

02- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم

الجوزية | ٦٢/٣/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
00:00:00

الله في هذا اللقاء المبارك هذا اليوم هو يوم الاربعاء الموافق للسادس والعشرين من الشهر الثالث من عام خمسة واربعين واربع مئة. والى من الهجرة. درسنا هذه الليلة. في كتاب التبيان في - 00:00:20
ايمان القرآن للعلامة شمس الدين ابن القيم رحمه الله تعالى. وهذا الكتاب مثل ما مر معنا قرأنا فيه كثيرا في مجالس متعددة هو آ
ابن القيم رحمه الله يتعرض للآيات التي فيها القسم - 00:00:40
التي اقسم الله بها ويبين دلالات هذه القسم والغرض منها هذا القسم. طيب لا زلنا في القسم الوارد في سورة الواقعة فلا اقسم بمواقع
النجوم. وانه لقسم لو تعلمون عظيم - 00:01:00

انه لقرآن كريم. هذا جواب القسم. يعني الله اقسم بمواقع النجوم على اي شيء على ان هذا القرآن الذي بين ايديكم هو قرآن كريم ما
معنى كريم؟ الان يبين لك ابن القيم رحمه الله ما يتعلق بجواب القسم وما - 00:01:20
من آيات تتعلق بهذا الجواب. تفضل اقرأ يا شيخ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا وشركنا وللسامعين وللمسلمين اجمعين. اللهم امين. قال الامام ابن تيمية - 00:01:40
الله تعالى اصل ثم قال تعالى في كتاب مكنون اختلف المفسرون في هذا فقيل هو اللوك المحفوظ والصحيح ان الكتاب انه الكتاب
الذي والصحيح انه الكتاب الذي بايدي الملائكة هو المذكور في قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام فرغة
قال مالك احسن - 00:02:00

ما سمعت في هذه الآية يعني قوله مطهرون انها مثل انها التي في عبس في صفوف مكرمة مرفوعة مطهرة في سفرة كرام بررة.
ويدل على انه الكتاب الذي بايدي الملائكة قوله لا يمسه الا المطهرون. فهذا يدل على انه بايديهم يمسونهم وهذا هو صحيح -
00:02:20

سمعنا الآية ومن المفسرين من قال ان المراد به ان المصحف لا يمسه الا ظاهر. والاول ارجح لوجوه. احدها ان الآية سيقت تنزيها
للقرآن ان تنزل به الشياطين وان محل وان محله لا يصل اليه - 00:02:40
يستحيل على اخاذ خلق الله وانجسهم ان يصلوا اليه او يمسه كما قال تعالى ومن تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما
يستطيعون. الفعل وتأتيه منهم فنهى الفعل وتأتيه منهم وقدرتهم عليه. فما - 00:03:00

ذلك ولا يليق بهم ولا يقدرون عليه. فان الفعل قد ينتفي عن يحسن يحسن منه وقد يليق بمن لا يقدر عليه فنفي الامور الثلاثة.
وكذلك قوله تعالى في سورة عبس في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة. فوصف محله - 00:03:20
بهذه الصفات بيانا ان الشياطين ان الشيطان لا يمكنه ان يتنزل به. وتقرير هذا المعنى اهم واجل وانفع من بيان كون لا يمسه الا ظاهر.
الوجه الثاني ان سورة مكية والاعتناء بهذه السور المكية انما هو باصول الدين. من تقرير التوحيد والمعالي والنبوة. واما تقريره

باحكام وشرائح - 00:03:40

الصور المدنية الثالث ان القرآن لم يكن في مصحف عند نزول هذه الآية ولا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جمع في المصحف وانما جمعة في المصحف في خلافة ابي بكر. وهذا وان جاز ان يكون باعتبار ما يأتي فالظاهر انه اخبار بالواقع حال الاخبار في يوضحه الوجه - 00:04:00

قوله في كتاب مكنون والمكنون المصون المستور عن الاعين الذي لا تناله ايدي البشر كما قال تعالى كانه نبي مكنون وهكذا قال مكنون من الشياطين. وقال مقاتل مستور وقال مجاهد لا يصيبه تراب ولا غبار. وقال ابو اسحاق مصون - 00:04:20 في السماء يوضحه الوجه الخامس ان وصفه بكونه مكنونا نظير وصفه بكونه محفوظا فقوله عز وجل كريم في كتاب مكنون كقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ. نوضحه الوجه السادس ان هذا ابلغ في الرد على المكذبين وابلق في تعظيم - 00:04:40 من كون المصحف لا يمسه محدث. الوجه السابع قوله لا يمسه الا المطهرون بالرفع. هذا خطأ فهذا خبر لفظا ومعنى ولو كان نهيا لكان مفتوحا. ومن حمل الآية على النهي احتاج الى صرف الخبر عن ظاهره - 00:05:00

الى معنى النهي والاصل في الخبر والنهي حمل كل منهما على حقيقته وليس ها هنا موجب يوجب صرف الكلام عن الخبر للمال. الوجه الثامن انه قال المطهرون ولم يقل الا المتطهرون. ولو اراد به منع المحدث من بسه لقال الا المتطهرون كما قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين - 00:05:20

وفي وفي الحديث اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين. فالتطهر فاعل التطهير والمطهر الذي طهره غيره المتوضى متطهر والملائكة مطهرون. الوجه التاسع انه لو لو اريد به المصحف المصحف الذي لو اريد به المصحف - 00:05:40 اريد به المصحف الذي بايدنا لو يريد به المصحف الذي بايدنا لم يكن في الاخبار عن كونه مكتونا كبير وفائدة بمجرد كون الكلام مكتونا في كتاب لا يستلزم ثبوته فكيف يمدح القرآن بكونه مكتونا في كتابه وهذا امر مشترك والآية انما سيقى ببيان - 00:06:00 ومختصة به من الخصائص التي تدل على انه منزل من عند الله وانه محفوظ مصون لا يصل اليه شيطان بوجه ما ولا يمس محله الا المطهرون العاشر ما رواه سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو الاحور حدثنا عاصم الاحول - 00:06:20

عن انس ابن مالك في قوله تعالى لا يمسون مطهرون قال المطهرون الملائكة وهذا طائفة من اهل الحديث في حكم المرفوع قال الحاكم تفسير الصحابة عندنا في ومن لم يجعله مرفوعا فلا ريب انه عنده اصح من تفسير منه من تفسير من بعد من بعد الصحابة والصحابة عالم الامة بتفسيرهم - 00:06:40

يجب الرجوع الى تفسيره. وقال حرب في مسائله سمعت اسحاق في قوله لا ينسوا الا المطهرون قال ان النسخة التي في السماء لا يمسه مطهرون قال الملائكة وسمعت شيخ الاسلام يقرر الاستدلال بالآية على ان المصحف لا يمسه المحدث بوجه اخر فقال هذا من باب التنبيه والاشارة واذا كان - 00:07:00

كانت الصحف التي في السماء لا يمسه الا مطهرون فكذلك الصحف التي بايدنا من القرآن لا ينبغي ان يمسه الى ظاهر. والحديث مشترك من هذه الآية. وهم وقوله لا تمس القرآن الا وانت طاهر. رواه اهل السنن من حديث الزهري عن ابي بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم عن ابيه عن جده - 00:07:20

بالكتاب الذي كتبه النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن في السنن والفرائض والديات الا يمسه القرآن الا طاهر. قال احمد ارجو ان يكون صحيحا وقال ايضا لا اشك ان رسول الله صلى - 00:07:40

يسلمك حسبه وقال ابو عمر هو كتاب مشهور عند اهل السير معروف عند اهل العلم معرفة مستغنى بشهرتها عن الاسلام بانه اشبه المتواتر في مجيئه لتلقي الناس له بالقبول والمعرفة ثم قال وهو كتاب معروف عند العلماء وما فيه فمتفق عليه الا - 00:07:50

وقد رواه ابن حبان في صحيحه ومالك في مطائه في مسألة اثار اخر مذكورة في غير هذا الموضع. طيب بارك الله فيك يعني هذا الفصل في قوله انه لقرآن كريم هذا جواب القسم يعني اقسم الله سبحانه وتعالى بمواقف - 00:08:10 النجوم وقلنا مواقع النجوم هي مساقط النجوم على قول او مواقع النجوم هي يعني آ نزول القرآن لانه ينزل نجوما. طيب الجواب

انه لقرآن كريم. ما معنى كريم؟ مر معنا في اللقاء الماضي ان الكريم هو الكثير - 00:08:30

الخير الحسن كثير المنافع الذي له مكانته له جلاله له قدره الذي خيره عظيم النفع فالقرآن بلا شك انه موصول بهذه الصفات. يعني منافعه كثيرة وخيره كثير. واثاره يعني نافعة لمن لمن اعتنى بهذا القرآن. طيب لما ذكر الله جواب القسم انه القرآن الكريم وصف هذا - 00:08:50

بانه في كتاب مكنون. هذا القرآن في كتاب مكنون. ما المراد بالكتاب المكنون؟ ذكر ابن القيم ثلاثة اقوال في الكتاب المكنون. قيل انه اللوح المحفوظ. وهذا يؤيده قوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ - 00:09:20

الرأي الثاني انه المراد بالكتاب المكنون هي الصحف التي في ايدي الملائكة. والقول الثالث الكتاب المكنون هو القرآن العظيم بذاته اي المصحف الموجود. ذكر ابن القيم هذه الاقوال الثلاثة ثم رجح القول الثاني - 00:09:40

وقال هو الصحيح وان المراد به ما بايدي الملائكة لان الله قال كتاب مكنون والمكنون هو المستور محفوظ. ثم ذكر عشرة اوجه تدل على ترجيح هذا الرأي. عشرة اوجه تدل على ترجيح هذا الرأي. ونحن نقول - 00:10:00

يعني اذا كان ابن القيم يرى ان المراد بالكتاب المكنون هو الصحف التي في ايدي الملائكة واستدل بهذه الدالة. وهذه الترجيعات فانه لا يمنع لا يمنع ان يكون القرآن الكريم في اللوح المحفوظ وفي ايدي الملائكة وفي ايدي - 00:10:20

الناس وكله يعني فيه دلالاته. وان كان ابن القيم ان يرى ان الكتاب المكنون هو الذي بايدي الملائكة بهذه الدالة التي ذكرها فان كونه فان كونه في اللوح المحفوظ دلت عليه ادلة اخرى وكونه في ايدي الناس وانه لا يمس - 00:10:40

والا طاهر دلت عليه ادلة اخرى كما قال شيخ الاسلام تيمية قال اذا كان في ايدي الملائكة وانه لا يمس الا المطهرون من المطهرون وهم الملائكة. فان هذا من باب اولي ان لا يمس يعني المصحف الذي في ايدي الناس الا طاهر. او متطهر - 00:11:00

طيب هذي يعني واضحة الدلالة. طيب ننتقل الى الفصل الذي يليه تفضل اقرأ. قال الله تعالى اصل ودلت الاية في اشارتها وايماءها ودلت الاية وايماءها على انه لا يدرك معانيه ولا يفهمه الا القلوب الطاهرة وحرام على القلوب المتلوة - 00:11:20

وحرام على القلب المتلوث بنجاسة البدع والمخالفات ان ينال معانيه وان يفهمه كما ينبغي. قال البخاري في صحيحه الاية لا يجد طعمه الا من امن. الا من امن به. وهذا ايضا من اشارة الاية وتنبيهها وهو انه لا يلتذ - 00:11:50

وبقراءة وفهمي وتدبره الا من شهد الا من شهد انه كلام الله وتكلم به تكلم به حقا وانزله على رسوله آآ وحيا ولا ينال معانيه الا من لم يكن في قلبه آآ حرج منه بوجه - 00:12:10

فمن لم يؤمن بانه حق من عند الله ففي قلبه منه اعظم حرج ومن لم يؤمن بان الله سبحانه به حقا وليس مخلوقا من جملة مخلوقاته ففي قلبه منه حرج. ومن قال ان له باطنا وظاهرا ومن قال ومن قال - 00:12:30

ان له باطلا يخالف ظاهره وان له تأويلا يخالف ما يفهم منه ففي قلبه من حرج ومن قال ان له تأويلا لا نفهمه ولا نعلمه وانما ندعوه متعبدين ففي قلبه حرج منه ومن سلط عليه اراء الارائيين وهذيان المتكلمين - 00:12:50

المتسفسطين وخيانة المتصوفين ففي قلبه منه حرج ومن جعله تابعا لنحلته ومذهبه وقوله من قلده دينه على ينزله على اقواله ويتكلف حمله عليها فبقبله من فرج. ومن لم يحكمه ظاهرا وباطنا في اصول الدين وفروعه ويسلم - 00:13:10

ويسلم وينقاد لحكمه اين كان ففي قلبه من حرج ومن لم ياتمر باوامره عن زواجه ويصدق جميع اخباره ويحكم امره ونهيه وخبره ويرد له كل امر ونهي وخبر وخالفه وكل وكل هؤلاء لا تمس قلوبهم معانيه كل هؤلاء لا تمس قلوبهم معانيه ولا يفهمونهم كما ينبغي - 00:13:30

يفهم ولا يجدون من لذة حلاوته وطعمه ما وجدته الصحابة من ومن تبعهم وانت اذا تأملت قوله تعالى لا ينسوا الا المطهرون واعطيت الاية من دلالة اللفظ وايماءه واشارته وتنبيهه ومقياس الشيء على نظيره واعتباره بمشاكله وتأملت المشابهة التي - 00:14:00

عقدها الله سبحانه وتعالى وربطها بين الظاهر والباطن فهت هذه هذه المعاني كلها من الاية وبالله التوفيق. يعني دقيق من ابن القيم

يقول اذا قال الله عز وجل لا يمسه الا المطهرون وهم الملائكة فانه ايضا - [00:14:20](#)

المصاحف الموجودة بين ايدينا. اذا كان لا يمسه الا ظاهر. ايضا لا ينتفع بها الا طاهر القلب. فالذي في قلبه مرض لا ولا اطيّل عليه في الليل والنهار ولا يستطيع ان يفهم يعني ولا يدرك معانيه ويدخل في قلبه الا اذا كان قلبه - [00:14:40](#)

طاهرا من الشبهات وطاهر من الالهواء والامراض القلبية والبدع. فاستنباط دقيق جدا. يأتي انك تجد بعض الناس عندي تقرأ عليه القرآن وتشرح له الايات ولا يستوعب لماذا؟ لانه قلبه قد انغلق كلا بل - [00:15:00](#)

ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. فاهل البدع واهل المعاصي والذين في قلوبهم مرض. هؤلاء حجبته هذه الامور عن ان يستوعبوا هذه الايات وان يستفيدوا منها. هذا هذا مقصد الشيخ وهو حقيقة يعني استنباط - [00:15:20](#)

دقيق جدا من ابن القيم رحمه الله تعالى. طيب نواصل تفضل. قال رحمه الله تعالى فصل ثم ذلك وقرره بقوله عز وجل تنزيل من رب العالمين. وهذا كما انه ملازم لكونه قرآنا كريما في كتاب مكنون فهو ملزوم له - [00:15:40](#)

هو دليل عليه ومدلول له وافاد كونه تنزيلا من رب العالمين مطلوبين عظيمين هما اجل مطالب الدنيا قد الدين كونه تنزيلا من رب العالمين نعم وقاد كونه تنزيلا من رب العالمين مطلوبين عظيمين هما اجل مطالب الدين احدهما ان المتكلم به احدهما انه -

[00:16:00](#)

المتكلم به وانه منه نزل ومنه بدأ وهو الذي تكلم به ومنها ومن هنا قال السلف منه بدأ ونظيره قوله تعالى ولكن حق القول وقوله

تعالى قل نزلهم روح القدس من ربك بالحق والثاني علو الله سبحانه فوق خلقه فان فان نزوله - [00:16:30](#)

الذي قال تعقله العقول وتعرفه الفطر هو وصول شيء من اعلى الى اسفل. والرب تعالى انما يخاطب عباده بما تعرفه فطره وتشهد به حقولهم وذكر التنزيل مضافا الى ربوبيته للعالمين المستلزمة - [00:16:50](#)

الى رؤيته للعالمين والمستلزمة لملكه لهم وتصرفه فيهم وحكمه عليهم واحسانه وانعامه عليهم وان من هذا شأنه مع الخلق كيف يليق به مع ربوبيته التامة ان يتركهم سدى ويدعهم حمل ويخلقهم عبثا - [00:17:10](#)

سيأمرهم ولا ينهاهم ولا يثيبهم ولا يعاقبهم فمن اقر بانه رب العالمين اقر بان القرآن تنزيله بان تنزيله على رسوله واستدل بكونه يرى رب العالمين على ثبوت رسالة واستدل بكونه رب العالمين على ثبوت رسالة رسوله - [00:17:30](#)

صلى الله عليه وسلم وصحة ما جاء به. وهذا الاستدلال اقوى واشرف من الاستدلال بالمعجزات والخوارق. وان كان دلالتها اقرب الى وان كان دلالتها اقرب الى اذهان عموم الناس اوتيك انما تكون لخواص العقلاء. وقد اشار سبحانه الى الى الطريقين بغير موضع

من كتابه قوله تعالى اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى - [00:17:50](#)

هذا استدلال بآيات فهذا فقط بالآيات معاينة المخلوقة ثم قال اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد؟ هذا استدلال بكمال ربوبيته وكمال اوصافه على صدق رسوله فيما جاء به. وهذه الطريق اخص اخص واقوى واكمل واعلى والاولى اعم واشمل وقد قدم بيانها

عند قوله تعالى - [00:18:10](#)

ولو تطول علينا بعض الاقاويل واين الاستدلال باوصاف الرب تعالى وكمال وكماله المقدس على ثبوت النبي وبعثه الاستدلال عليه ببعض المخلوقات تأمل فرق وتأمل فرق ما بين ما بين استدلال سيدة نساء العالمين خديجة رضي الله عنها بصفة الرب تعالى -

[00:18:40](#)

محمد صلى الله عليه وسلم واستنتاجها من بين هذين الامرين صحة نبوته وانه رسول الله حقا. وان من كانت هذه صفاته فصفاة بخالقه تاب ان يخزيه وانه لا بد ان يؤيده ويعليه ويتم نعمته عليه. وانت اذا تأملت هذه الطريق - [00:19:00](#)

وهذا الاستدلال وجدت بينها وبين طريقة المتكلمين من الفرق ما لا يشقى. واذا حصل للعبد الفقه في الاسماء والصفات انتفع به في باب معرفة الحق والباطل من الاقوال والطرائق والمذاهب والعقائد اعظم انتفاع واتم. وقد بينا في كتاب - [00:19:20](#)

المعالم آ بطلان بطلان التحليل وغيره من الحيل الربوية باسماء الرب وصفاته انه يستحيل على الحكيم ان يحرم الشيء

ويتوعد على فعله باعظم انواع العقوبات ثم يبيح التوصل اليه بنفسه بان اليه بنفسه بانواع التحيلات. بين ذلك فاين ذلك الوعيد

الشديد وجواز التوصل اليه - 00:19:40

اذ ليست اذ ليست حكمة الرب تعالى ليست حكمة الرب تعالى وكمال علمه واسمائه باحالة ذلك امتناعه عليه. نعم. فهذا استدلال بفقه الاكبر في الاسماء والصفات على الفقه في باب الاوامر في باب الامر والنهي وهذا باب حرام على الجهمي المعطل ان يلججه وجنة حرام على عليه - 00:20:10

ريحها وان ريحها ليوحد من مسيرة خمسين الف سنة. والله العزيز الوهاب لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع وبه التوفيق. طيب يعني هو الان هل ذكر ما تلى هذه الاية؟ يعني تنزيل قال انه لقرآن كريم في كتاب - 00:20:40 هذا عرفناه ثم قال بعدها تنزيل من رب العالمين. استنبط ابن القيم من قوله تنزيل من رب العالمين. اه امرين في مطلوبين مهمين.

الاول ان القرآن منزل من عند الله. وانه هو المتكلم به. والامر الثاني اثبات العلو لله - 00:21:00 لانه لما يقول تنزيل النزول من اعلى الى اسفل. فدل على ان الله في العلو. وهذا فيه رد على اهل البدع الذين كالجهمية وغيرهم الذين ينكرون صفة العلو لله سبحانه وتعالى. فاستنبط منها من كلمة تنزيل من رب العالمين - 00:21:20

ان القرآن منزل من عند الله وانه كلام الله ومنه اتى والامر الثاني ومنه بدأ والامر الثاني ان اثبات العلو لله سبحانه وتعالى. هذي يعني استنباطات دقيقة جدا. في يعني استنباط ابن القيم من هذه - 00:21:40

طيب نواصل نواصل ما يعني يذكره شيخ يذكره ابن القيم في بقية الايات الى اخر السورة. نعم قال رحمه الله تعالى فصل ثم وضحه سبحانه على وضعهم ادهان في غير موضعه - 00:22:00

وانه ينادي وانهم يداهنون بما ان يصدع به. ويفرط ويفرط به ويعض عليه بالنواجذ هذه الخناصر وتعتقد عليه القلوب والافئدة ويحارب ويسالم لاجله ولا تلوى عنه يمينة ولا يسرة ولا يكون او ولا يكون - 00:22:20

ولا يكون للقلب التفات الى غيره ولا محاكمة الا اليه ولا مخاصمة الا به ولا اهتداء الا في طرق العالية الا بنوره. ولا شفاء ولا شفاء الا به. ولا شفاء الا به - 00:22:40

هو روح الوجود فهو روح الوجود وحياة العالم ومدار السعادة وقائد الفلاح وطريق النجاة وسبيل الرشاد ونور فكيف تطلب المداينة بما هذا شأنه ولم ينزل للمداينة ولم ينزل المداينة وانما انزل - 00:23:00

ولم ينزل للمداينة وانما انزل بالحق وللحق. والمداينة انما تكون في باطل قوي لا يمكن ازالته او في حق ضعيف لا يمكن ان فيحتاج فيحتاج المداين الى الى ان يترك البعض الحق ويلتزم بعض البعض الباطل - 00:23:20

اما الحق الذي قام به كل حق. فاما الحق الذي قام به كل حق فكيف يداين به؟ نعم. ثم قال سبحانه وتجعلون رزقكم انكم تقلون لما كان قوام كل واحد من البدن والقلب انما هو بالرزق فرزق البدن الطعام والشراب ورزق القلب الايمان والمعرفة بربه - 00:23:40

ومحبته والشوق اليه والانس بقربه والابتهاج بذكره. وكان لا حياة له الا بذلك. كما ان البدن لا حياة الا بطعام وشراب انعم الله سبحانه على عباده بهذين النوعين من الرزق وجعل صيام ابدانه وقلوبهم بهما ثم فاوت سبحانه بينهم في - 00:24:00

هذين الرزقين بحسب ما اقتضاه علمه وحكمته فمنهم من وفر من الرزقين ومسي عليه فيهما ومن ومنهم من وسع عليه رزق بدني وفكر عليه رزق القلب وبالعكس وهذا الرزق انما يتم يكمل - 00:24:20

زيادته وسبب حفظه وبقائه. وترك الشكر سبب زواله وانقطاعه عن العبد. فان الله تعالى تأذن ان ولا بد ان يزيد الشكر. فان فان الله تعالى تأذن انه لابد ان يزيد الشكور من نعمه - 00:24:40

ولابد ان يسلبها منه. ان يسلبها من لم يشكرها. فلما وضعوا الكفر والتكذيب الشكر والايمان جعلوا رزقهم نفسهم تكذيبا. نعم جعلوا رزقهم نفسه تكذيبا. فان التصديق والشكر لما سبب زيادة الرزق وهما رزق القلب حقيقة. فهؤلاء جعلوا مكان هذا الرزق - 00:25:00

والكفر فجعلوا رزقهم التكذيب وهذا المعنى هو الذي حام حوله من قال التكبير وتجعلون رزقكم انكم التقدير وتجعلون بدل شكر رزقي كونوا انكم تكذبون فحذف مضافين معه. وهؤلاء اطالوا اللفظ وقصروا المعنى - 00:25:30

ومن بعد معنى الآية قولهم مطرنا بنوء كذا وكذا فهذا يصلح ان تدل عليه الآية ويراد بها والا سمعناها اوسع منه واعم واعلى والله اعلم. يعني في قوله تعالى افبهذا الحديث انتم - [00:25:50](#)

ما معنى هذا الكلام؟ افبهذا الحديث؟ يعني هذا الحديث هو القرآن الكريم. ومخاطبتهم وانزال القرآن وتبليغ الرسالة اليهم هذا الحديث انتم مذهبون. المداينة هي الملاينة. من الدهن ومن الدهن والدين يلين الين - [00:26:10](#)
كأنها كقوله تعالى ودوا لو تدهنوا فيدهنون يعني هم يتمنون منك ان تلين معهم لهم في شيء من مطالباتهم فينيرين معك. فاخبر الله سبحانه وتعالى انه لا مداينة ولا ملاينة - [00:26:30](#)

في اظهار الحق فلا بد ان يظهر الحق والحق اقوى من ان يتنزل الانسان معهم ولذلك اشار ابن القيم ان المداينة انما تكون يعني شف قال هنا قالوا وانما انزله الله بالحق وللحق ولم ينزله للمداينة. والمداينة انما تكون في الشيء الباطل. يعني الشيء الباطن ممكن الانسان يلين - [00:26:50](#)

هذي اشياء اما الحق حق لا بد ان يظهر. قل جاء الحق وزهق الباطل. اه قال هنا قال في الباطل لا يمكن ازالته او في لا يمكن او في حق ضعيف لا يمكن اقامته فتدهن حتى تتمسك بالحق. اما الحق القوي فانه لا - [00:27:20](#)
لا مداينة فيه ولا ملاينة فيه ولا تنازلات في هذا الحق. هذا الذي يريد ان يصل اليه. فكأن الآية مرتبطة بالقرآن الكريم وبالشرع وانه لابد ان يظهر والقرآن هو الحق وهو الاقوى والشرع هو الحق وهو الاقوى - [00:27:40](#)

ثم ذكر ايضا وتلاحظ ابن القيم يعني دقة استنباطه يقول تجعلون رزقكم انكم تكذبون؟ قال ما المراد بالرزق هنا؟ هل هو الطعام والشراب الرزق البدني ولا رزق القلب وهو القرآن والشريعة؟ يقول هذا يحتمل تجعلوا رزقكم انكم - [00:28:00](#)
يعني هذا القرآن جاء رزق لقلوبكم وانتم تكذبون به. كما انكم انتم تكذبون بالرازق الذي ارزقكم هو الله. وتقولون مطرنا بنوء كذا وبنوء كذا. فكانوا يعتقدون ان المطر ينزل والذي ينزله هو النجم الفلاني والنجم الفلاني - [00:28:20](#)
يجحدون نعمة الله ويكذبون بنعمة الله. فاشار ابن القيم الى ان هذه الكلمة تحتمل. تحتمل وان كان جل المفسرين على ان تجعلوا رزقكم انكم تكذبون. هو تكذيب بالحق او تكذيبهم بنعمة الله عليهم من الارزاق - [00:28:40](#)

والاطعمة انهم يجعلون رزقهم بالتكذيب والانكار. ولكن ابن القيم استنبط استنباط دقيق وهو ان رزق القلب بالشرع بالشرع. فكيف تكذبون بالقرآن وهو رزق لقلوبكم؟ وشفاء للقلوب وتمحيص للقلوب وازيادة الايمان في القلوب. هذا هو مقصده. طيب نشوف بقية الآية السورة تفضل - [00:29:00](#)

قال رحمه الله تعالى فصل ثم ختم السورة باحوالهم عند القيامة الصغرى كما ذكر في اولها احوالهم في القيامة الكبرى اقسامهم الى ثلاثة اقسام كما قسمهم هناك الى ثلاثة اقسام وذكر بين يدي هذا التقسيم استدلال على صحته وثبوته بانهم - [00:29:30](#)
مدبرون مملوكون فوقهم رب طاهر مالك متصرف فيهم بحسب مشيئته وارادته. وقررهم على ذلك بما لا قيل لهم الى دفع الى دفعه والانكار ولا انكاره فقال تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم اي وصلت الروح الى هذا الموضع بحيث فارقت - [00:29:50](#)
فهي في برزة ام بين الموت والحياة كما انها اذا قارقت صارت في برزة بين الدنيا والاخرة وملائكة الرب تعالى لا اقرب الى المحتضر من حاضرين من الناس. ولكنهم لا يبصرونهم فلولا فلولا تردونها الى مكانها من البدل - [00:30:10](#)

البدن ايها الحاضرون ان كان الامر كما تزعمون انكم غير مجزيين ولا مدينين ولا ولا مبعوثين ليوم الحساب. ان قيل اي ارتباط بين هذين الامرين حتى يلزم بينهما. قيل هذا من احسن الاستدلال وابلغه فانهم اما ان يكرهوا بانه مملوكون مرغوبون عبيد لذلك قادر - [00:30:30](#)

المتصرف فيهم قاهر امر لهم لاه او لا يبطلون بذلك فان اقروا به لزمهم القيام بحقه عليهم وشكره وتعظيمه والا يجعلوا له ندا ولا شريكا وهذا هو الذي جاءهم به رسوله ونزل عليهم به كتابه. وان انكروا ذلك وقالوا - [00:30:50](#)
ليسوا بعبيد ولا مملوكين ولا مرغوبين وان الامر اليهم الا يردون الارواح الى مقارها اذا بلغت الحكم المتطرف في نفسه الحاكم على روحه لا يمتنع منه ذلك بخلاف المحكوم عليه المتصدق فيه غيب - [00:31:10](#)

ومن اعطاه حقه من التقرير والبيان انتفع به غاية النفع ان قاد لاجل العبودية واذعن ولا يسعه غير التسليم يرد الربوبية والالهية والاقرار بالعبودية والاقرار بالعبودية. ولله ما احسن جزالة هذه ولله ما احسن جزالة هذه الالفاظ - [00:31:30](#) وبلوغها اقصى مراتب البلاغة والفصاحة مع الاختصار التام. وندائها الى معناها من اقرب مكان ولله ما احسن ازالة هذه الالفاظ وفصاحتها وبلوغها اقصى مراتب البلاغة والفصاحة مع البخاري ونداء ونداءها الى معناها من اقرب مكان احتمالها على التوبيخ والتقرير والالزام ودلائل الربوبية - [00:32:00](#)

والتوحيد والبعث وفصل النزاع في معرفة الروح وانها تصعد وتنزل تنتقل من مكان الى مكان وما احسن اعادة لولا ثانيا قبل ذكر الفعل الذي يقتضيه الاول وجهل الحرفين يقتضيانه اقتضاء واحدا وذكر الشرط بين لولا الثانية - [00:32:30](#) وما تقتضيه من الفعل ثم الموالة ثم الموالة بين ثم الموالة بين شرطي الاول والثاني مع الفصل بينهما بكلمة واحدة هي الرابطة بين لولا الاولى والثانية والشرط الاول والثاني وهذا تركيبهم يسجد العقل والسمع لمعناه ينفذ. فتضمنت الآيتان تقريراً وتوبيخاً واستدلالاً - [00:32:50](#)

على اصول الايمان من وجود الخالق سبحانه وكمال قدرته ونفوذ مشيئته وربوبيته وتصرفه في ارواح عباده حيث لا يقدرון التصرف فيها بشيء وان ارواحهم بيده يذهب بها اذا شاء ويرد ويردها اليهم اذا شاء - [00:33:20](#) ويخلي ابدانهم منها تارة ويجمع بينها وبينها تارة واثبات المعاد المعادي وصدق رسوله فيما اخبر به عنه واثبات الملائكة وتقرير عبودية الخلق واتى بهذه واتى بهذا في سورة تحضيضين وتوبيخين وتقريرين وجوابين وشرطين وجزائين منتظمة احسن الانتظام متداخلة احسن التداخل متعلقا - [00:33:40](#)

وهذا كلام لا يقدر البشر على مثل نظمه ومعناه. قال اجيب فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين بجواب واحد وهو ترجعونها. قال ومثله قوله تعالى فاما يأتينكم مني هدى فما من تبع هداي فلا خوف - [00:34:10](#) ولا هم يحزنون. اجيب بجواب واحد وهما شرطان. وقال الجورجاني قوله تعالى ترجعونها جواب لقوله المتقدمة والمتأخرة. على على تأويله فلولا اذا بلغت النفس الحلقوم تردونها الى ان كنتم غير محاسبين ولا مجزيين كما تزعمون. يقول تعالى ان كان الامر كما تزعمون انه لا بعث ولا حساب ولا جزاء ولا اله - [00:34:30](#)

يا رب يقوم بذلك الا تردون نفس من يعز عليكم اذا بلغت الحلقوم. فاز لم ينكره اذ لم يمكنكم في ذلك حيلة بوجه من الوجوه الا دلکم ذلك على ان الامر الى ملك قادر قاهر متصرف فيه - [00:35:00](#)

وهو الله الذي لا اله الا هو. وقال ابو اسحاق معناه فهلا ترجعون الروح ان كنتم غير مملوكين مدبرين. فهلا ان كان الامر زعمتم فيما يقول قائلکم لو اطاعونا ما قتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا ما قتلوا اي ان كنتم تقدرון ان تؤخروا - [00:35:20](#) اجلا اي ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم والا تدرؤون عن انفسكم الموت قلت وكأن هذا يلتفت الى قوله تعالى اي ان كنتم كما تزعمون لا تبعثون بعد الموت خلقا جديدا فكونوا خلقا لا يفنى ولا يبلى الا من تجارة - [00:35:40](#)

من حبيب او اكثر من ذلك. وجه الملازمة ما تقدم ذكره. آآ انذره بان لكم ربا متصرفا فيکم مالکا لكم تنفذوه مشيئته وبقدرته يميّتکم اذا شاء ويحييکم اذا شاء. فكيف تكثرون قدرته على اعادة خلقا جديدا بعدما - [00:36:00](#)

واما ان تنكروا ان يكون لكم رب قاهر قاد قادر قاهر مالک نافذ المشيئة والقدرة فيکم فكونوا خلقا لا فاز لم تستطيعوا ان تكونوا كذلك فما تنكرون من قدرة من جعلکم خلقا يموت ويحيا وان يحييکم بعدما انام - [00:36:20](#)

هذا استدلال يعجزهم عن كونهم خلقا لا يموت. والذي في الواقعة استدلال يعجزهم عن الرد الروح الى مكانها اذا قاربت الموتى وليس بعد هذا الاستدلال الا الازعان او الكفر والعناد. طيب يعني هذا فصل - [00:36:40](#)

ختمة السورة. الله سبحانه وتعالى ذكر في اول السورة ان الناس يوم القيامة. يوم القيامة بعد البعث على ثلاثة اقسام واصحاب اليمين والمكذبون الضالون. ذكر انواع يعني اقسام الناس يوم القيامة - [00:37:00](#)

قال وكنتم ازواجا ثلاثة. فاصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والمقربون السابقون السابقون. هؤلاء هم ثلاث اقسام. لما ذكر في في

يوم البعث ذكرهم قبل البعث وهو في قبورهم انهم على ثلاثة اقسام ايضا. ثلاثة اقسام اصحاب اليمين - 00:37:20 وكما سيأتينا الان انهم ثلاثة اقسام يعني المقربين واصحاب اليمين واصحاب الشمال من كان من المقربين فاما ان كان فروحه ريحان وجنة نعيم. واما ان كانوا اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين. واما ان كان من المكذبين الظالمين فنزلوا من حميم -

00:37:40

جحيم. هذي اقسام الناس في القبور. في القبر. اي نعم يعني كأن الان السورة يعني ذكرت في صدرها احوال الناس يوم القيامة.

وذكرت في خاتمتها احوال الناس في القبر. ثم - 00:38:00

قبل القبر خروج الروح. خروج الروح فلولا اذا بلغت الروح الحلقوم هو يريد ابن القيم له له وقفات وتأملات جميلة. هو يريد ماذا يريد

ان يوضح لك وش علاقة قبض الروح وخروج الروح مع ما تقدم بان القرآن في كتاب مكنون لا يمل - 00:38:20

تنزيل من رب العالمين. وجودهم للقرآن وكفر بالقرآن. وايضا تكذيبهم للرزق. تجعلون رزقكم انكم تكذبون اين يعني عظمة الله

عندهم؟ واين حق الله عليهم؟ واين عبادة الله؟ فذكرهم عندما يأتيهم الموت - 00:38:40

ماذا سيكون موقفهم؟ انهم اضعف من يكون وان الرب سبحانه وتعالى هو الذي له القدرة على كل شيء. فهذا كانه يقول فلولا اذا بلغت

الحلقوم اي بلغت الروح الحلقوم. يعني الروح بلغت تخرج الى الحلقوم. لتخرج وانتم - 00:39:00

الحين لازم تنتظرون ما لكم اي تصرف. الا اضعف ما يكون هذا الانسان. فيقول ما دام انك في هذه الحالة ضعيف وتعرف اعرف قدر

عظمة الله عز وجل والجا الى الله عز وجل فكأن هذه الاية استدلال الى او دليل - 00:39:20

او استدلال او يعني ارشاد الى توحيد الربوبية وتوحيد اللاهوتية وتوجيههم الى ان الله سبحانه هو الخالق هو الرازق وهو القادر

والمحيي هو المميت لماذا لا تعرفون حق الله عز وجل؟ فكأنه اشارة هي رسالة - 00:39:40

الى التوحيد واقامة التوحيد والاعتراف بوجود الله وقدرته وربوبيته واعتراف بالبعث والجزاء والجنة والنار كيف تنصرفون عن هذا

كله ولا تعرفون عظمة الله عز وجل فكما ذكر المؤلف قال تضمنت هاتان الايتان - 00:40:00

تقريراً وتوبيخاً واستدلالاً على اصول الايمان. تقرير للايمان وتوبيخ لحالهم واستدلال على اصول الايمان لان الله هو الخالق والرب

والخالق هو الرازق هو المحيي هو المميت. فكيف يعني شف كيف يعني استدلال دقيق جدا - 00:40:20

الان سيختم هذا هذا يعني هذه الوقفة مع سورة الواقعة والقسم سيختمها لك باقسام الناس في القبور اقسام القبور. نعم. تفضل يا

شيخ اقرأ. قال رحمه الله تعالى اصل فلما قام الدليل ووضح السبيل وتم البرهان على - 00:40:40

مملوكون موهوبون مجزيون محاسبون ذكر طبقاتهم عند الحشر الاول والقيامة الصغرى وهي ثلاثة طبقة المقربين وطبقة اصحاب

وطبقة المكذبين. فجعل تحية المقربين عند الموافاة الروحي والريحان والجنة. وهذه الكرامات الثلاث التي يعطون - 00:41:00

بعد الموت لضيق لضيق. وهذه الكرامات الثلاث التي يعطونها بعد الموت نظير الثلاثة التي يعطونها يوم القيامة. الروح السرور

والابتهاج لذة ولذة الروح فهي كلمة جامعة لنعيم الروح ولذتها وذلك - 00:41:20

قوتها وغذاؤها. والريحان الرزق وهو الاكل والشرب. والجنة مسكن الجامع لذلك كله؟ ايعطون هذه الثلاثة في البرزخ وفي المعابد ثم

ذكرت الطبقة الثانية وهي طبقة اصحاب اليمين ولما كان دون المقربين في الرطب في المرتبة جعل - 00:41:40

تضحيتهم عند القدوم عليهم السلامة من الافات والشور التي بالشور التي تحشر المكذبين الضالين. فقال تعالى واما ان كان من

اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين. والسلام مصدر مصدر ان سلم اي فلك فلك السلامة - 00:42:00

والخطاب له والخطاب له نفسه هو هو يقصد تركي ويقصد فلك السلامة مع ليش قال فلك السلامة؟ لان الله قال واما ان كان من

اصحاب اليمين فسلاما يعني لك السلام - 00:42:20

عليك السلامة يعني فسلام اي اي مسلم من كل افة ومن كل يعني يعني مسلم من كل افة ومن كل شر. نعم. واصل. انا

نعم تعالى والخطاب له نفسه ان يقال - 00:42:40

يقال له لك السلامة كما يقال للقادم لك الهناء ولك السلامة ولك البشري ونحو ذلك ونحو ذلك من الاثر كما كما يقولون خير مقدم ونحو

ذلك فهذه تحيته عند اللقاء - 00:43:00

المقاتل يسلم الله لهم امرهم بتجاوزه عن سيئاتهم وتقبله حسناتهم. وقال الكلبى يسلم اهل الجنة ويقولون السلامة لك. يسلم عليه اهل الجنة ويقولون السلامة لك. وعلى هذا فقلوه ان اصحاب اليمين اي هذه التحية حاصلة لك من اخوانك اصحاب اليمين. فانه اذا قدم عليهم حيوه بهذه التحية - 00:43:20

وفي الاية اقوال اخر فيها تكلف وتعسف فلا حاجة الى ذكرها. ثم ذكر الطبقة الثالثة وهي طبقة الضال في المكذب لاهل الحق. وان وان له عند الموافاة رسل حميم وسكن الجحيم. ثم اكد هذا الخبر بما جعله كأنه رأي - 00:43:50

كأنهم رأي العين بمن امن بالله ورسوله فقال عز وجل ان هذا لهو حق اليقين فرفع شأنه عن درجة الظن الى العلم وعند درجة العلم الى اليقين وعن درجة اليقين الى حقه. ثم امره ان ينزل ان ينزل ثم امره ان ينزه اسمه - 00:44:10

تبارك وتعالى عما لا يليق به بنزه وينزه الاسماء نعم وتنزيه الاسم متضمن لتنزيل المسمى عما يقولون عما يقوله الكاذبون الجاهلون. طيب هذه هذه خاتمة السورة في مصير الناس كما - 00:44:30

ترى في اول الامر ختمها في مصيرهم في قبورهم وعند خروج الروح انهم على ثلاث طبقات المقربين واصحاب اليمين اهل الضلال واهل الضلال. ثم قال في خاتمتها ان هذا له حق اليقين اي هذا الذي تسمعون من هذه الاخبار في - 00:44:50

عظمة القرآن في حق يعني في في في يعني حكم الله سبحانه وتعالى في الناس في اقسامهم الثلاثة في الآخرة وفي ايضا في القبر يقول هذا الذي تسمعون انه له انه ان هذا لهو حق اليقين اي - 00:45:10

ما تسمعون حق اليقين في حكم الله سبحانه العدل. عندنا نعم. فيهم مقربين اعلى درجة. المقربين اعلى درجة من اصحاب اليمين يعني درجة اصحاب اليمين اقل. الله قال في اول - 00:45:30

الصورة في في وصف المقربين يعني وصفهم باوصاف لهم يعني الدرجات العلى في في الجنة عمان قال سبحانه وتعالى اولئك المقربون ثم قالوا آآ واصحاب اليمين ما اصحابهم في سدر مخضوض وطلح - 00:45:50

اقل درجة. فالمقربون اعلى درجة. المقربون اعلى من اصحاب اليمين. اصحاب اليمين اقل. ثم عند يا اصحاب الشمال قال ان هذا له حق اليقين. عندك حق اليقين؟ وعندك علم اليقين وعندك يعني عين اليقين - 00:46:10

واضح؟ علم وحق وعين. ثلاث درجات. لما يأتيك خبر يقال لك العسل مفيد. وفيه شفاء. هذا ايش نسميه؟ نسميه علم. علم علم اليقين يعني علم اليقين. اذا اذا رأيته اذا رأيته قلت عين اليقين. لانك شفته امامك - 00:46:30

وعرفت ان هذا عسل. اذا استعملته وجدت اثره عندك. ها؟ حق اليقين. ايوا حق اليقين. شفت درجات يعني عندنا علم هذا خبر يأتيك معلومة تأتيك عن العسل. انا اضرب لك مثال تأتيك معلومة عن العسل - 00:47:00

انا نسميه علم اليقين. ثم انت اذا شاهدت بعينك خلاص ما عاد تشك فيه هذا عن اليقين. اذا اثره عرفت انه حق. فهذه معناها حق اليقين وعلم اليقين. والقرآن ماذا قال؟ قال ان هذا له - 00:47:20

حق اليقين يعني اعلى الدرجات. هذي الاخبار خلاص لا شك فيها. طيب بعدها ينتقل المؤلف الى سورة النجم والنجم مفتحة القسم والنجمي اذا هوى. والنجمي اذا هوى. سيتكلم ابن القيم عن هذا القسم. وجواب القسم وما يتبعه - 00:47:40

من آيات تتعلق بهذا القسم يأتي الحديث عنها ان شاء الله. في اللقاء القادم نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:48:00

- 00:48:10